كل واحد من الفريقين مصيب في فعله وانه لا اثم عليه الجواب الثالث انما قال ومن تاخر
فلا اثم عليه لمشاكلة اللفظة الاولى فهو كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومعلوم ان جزاء السيئة ليس
بسيئة الجواب الرابع ان فيه دلالة على جواز الامرين فكانه تعالى قال فتعجلوا او تاخروا
فلا اثم في التعجيل ولا في التاخير لمن اتقى اي ذلك التخيير ونفي الاثم للحاج المتقي وقيل لمن اتقى اي يصيب
في حجه شيئا مما نهاه الله عنه من قتل صيد وغيره مما هو محظور في الحج وقيل معناه انه ذهب اثمه
انما تقع فيما بقي من عمره وذلك ان الحاج يرجع مغفورا له بشرط ان لا يرتكب ما نهي عنه فيما بقي من
عمره وهو قوله واتقوا الله اي في المستقبل والتقوى عبارة عن فعل الواجبات وترك المحظورات
واعلموا انكم اليه تحشرون اي فيجازيكم باعمالكم وفيه حث على التقوى قوله عز وجل ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسمه ابي وانما
سمي الاخنس لانه خنس يوم بدر بثلثمائة رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه اشار على بني زهرة بالرجوع يوم بدر وقال لهم ان محمدا ابن اختكم فان يك كاذبا كفاكموه
الناس وان يك صادقا كنتم اسعد الناس به قالوا نعم ما رايت قال اني ساخنس بكم فاتبعوني
فخنس فسمي الاخنس بذلك وكان الاخنس حلو الكلام حلو المنظر وكان ياتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويجالسه ويظهر الاسلام ويقول اني لاحبك ويحلف على ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدني مجلسه وكان الاخنس منافقا فنزل فيه ومن الناس من يعجبك قوله اي يروقك ويحسن
ويعظم في قلبك في الحياة الدنيا يعني ان حلاوة كلامه فيما يتعلق بامر الدنيا ويشهد الله على ما في
قلبه يعني قوله والله اني بك مؤمن ولك محب وهو الد الخصام اي شديد الجدال في الباطل وقيل
هو شديد القسوة في المعصية جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة ق عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم يعني الشديد في الخصومة واذا تولى
اي ادبر واعرض عنك بعدما لان القول وحلاوة المنطق سعى في الارض اي سار ومشى في الارض
ليفسد فيها يعني بقطع الارحام وسفك دماء المسلمين ويهلك الحرث والنسل وذلك ان الاخنس بن
شريق كان بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا فاحرق زرعهم واهلك مواشيهم وقيل خرج
الى الطائف مقتضيا دينا كان له على غريم فاحرق كرمه وعقر اتانا وقيل معناه اذا تولى اي
صار واليا وملك الامر سعى في الارض ليفسد فيها يعني بالظلم والعدوان كما يفعله ولاة السوء
والظلمة وقيل يظهر ظلمه حتى يمنع الله بشوم ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل بسبب منع القطر
وقيل ان الاية عامة في حق كل من كان موصوفا بهذه الصفات والله لا يحب الفساد قال
ابن عباس لا يرضى بالمعاصي واحتجت المعتزلة بهذه الاية على ان المحبة عبارة عن الارادة واجيب
عنه بان الارادة معنى غير المحبة فان الانسان قد يريد شيئا ولا يحبه وذلك بان يتناول الدوا
المر ولا يحبه فبان الفرق بين الارادة والمحبة وقيل ان المحبة مدح الشي وتعظيمه والارادة
بخلاف ذلك واذا قيل له اتق الله اي خف الله في سرك وعلانيتك اخذته العزة بالاثم اي حملته العزة
وحمية الجاهلية على فعل الاثم وقيل بان يعمل الاثم وهو الظلم وترك الالتفات الى الوعظ وعدم
الاصغاء اليه واصل العزة المنعة والتكبر فحسبه جهنم اي كافية له جهنم جزاء وعذابا وجهنم اسم
من اسماء النار التي يعذب بها الكفار في الاخرة وقيل هو اسم عجمي وقيل بل هو عربي سميت النار بذلك

لبعد

لبعد قعرها ولبئس المهاد اي الفراش والمهاد التوطية ايضا والمعنى ان المعذب بالنار يجعل تحته وفوقه
قال ابن مسعود ان اكبر الذنوب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروي انه
قيل لعمر اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله تعالى قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله قال ابن عباس نزلت هذه الاية في سرية الرجيع وكانت بعد احد خ عن ابي هريرة قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا
حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة
رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر
يثرب فتبعوا اثرهم حتى لحقوهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا
لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم
اخبر عنا رسولك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل
اخر فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهم هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه
ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو
الحرث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى
اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن
صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده
الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا
قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما
كان الا رزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين ثم
انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع من الموت لزدت فكان اول من سن ركعتين عند
القتل ق قال اللهم احصهم عددا وقال فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع ثم قام اليه عقبة بن الحارث
فقتله وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء زاد في
رواية واخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا خبرهم الفدفد الموضع الذي فيه
غلظ وارتفاع وقوله عالجوه اي مارسوه وارادوا انهم خدعوه ليتبعهم فابى وقوله ليستحد
الاستحداد حلق العانة والقطف العنقود من العنب قوله على اوصال شلو الشلو العضو
من اعضاء الانسان والممزع المفرق والظلة التي الذي يظلل من فوق الانسان والدبر جماعة
من النحل والزنابير قال اهل التفسير ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالمدينة انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علماء اصحابك يعلمونا دينك وكان ذلك مكرا منهم
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيبا بن عدي الانصاري ومرثد بن ابي مرثد الغنوي
وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق بن شهاب البلوي وزيد بن الدثنة وامر عليهم عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح الانصاري وذكروا نحو حديث البخاري وزاد عليه فقالوا افضلوا خبيبا حيا فقال اللهم

Copyright © King Saud University